

سر صناعة الإعراب

والكاف والهاء في موضع خفض قال والدليل على هذا قول العرب إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب وهذا قول الخليل واحتج ابن كيسان في هذا الفصل بحجاج لا غرض لنا في ذكره وإنما أوردنا ما حكاه لنتبعه من القول فيه ما تراه .

وقال أبو إسحاق الزجاج الكاف في إياك في موضع جر بإضافة إيا إليها إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات ولو قلت إيا زيد حدثت كان قبيحا لأنه خص به المضمرة وحكى ما رواه الخليل من إيا الشواب .

وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتنقيير غير قول أبي الحسن الأخفش .

أما قول الخليل إن إيا اسم مضمرة مضاف فظاهر الفساد وذلك أنه إذا ثبت أنه مضمرة فلا سبيل إلى إضافته على وجه من الوجوه لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمرة على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة .

فإن قلت فقد قالوا ربه رجلا وربها امرأة فأدخلوا رب على المضمرة وهو عندك على نهاية الاختصاص فما وجه ذلك .

فالجواب أنه إنما جاز دخول رب في هذا الموضع على المعرفة لمضارعتها النكرة بأنها أضمرت على غير تقدم ذكر ومن أجل ذلك احتاجت إلى التفسير بالنكرة المنصوبة نحو رجلا وامرأة ولو كان هذا المضمرة كسائر المضمرات لما احتاج إلى تفسير وليس كذلك إياك وإياه